إنَّ التَّفاعلَ بين الإنسانِ والبِيْئَةِ قَديم قِدَمَ ظُهورِ الجِنسِ البَشري على كَوكبِ الأرضِ، غير أنَّ زيادةَ الحاجاتِ البشريةِ مع التَّزايدِ السَّريعِ لأعدادِ السُّكانِ كَوَّنت ضغوطًا غيرَ مسبوقةٍ على البِيْئَةِ سواءٌ من حيثُ استهلاكُ مواردها أم من حيث النفايات الناتجة عن الأنشطة البشرية لدرجةٍ تُجَاوِزُ طاقةَ استيعابِ البيئة لها بشكل أَمْثلَ، أو مِنْ حَيْثُ السمومُ التي تطلقها في الفضاء أعمدةُ الدُّخَانِ المتصاعد من معامل الصناعة أو مِنْ حَيْثُ الموادُ السامَّةُ المنتشرةُ في السماء نتيجةَ استخدامِ الأسلحة الحديثة (كالمدافع والدبابات والقنابل والأسلحة بجميع أنواعها)، وقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بمراحل مختلفة. إن الإنسانَ منذ وجودِه على الأرض يجمع طعامه من ثمار النباتات وأوراقها، كما يجمع ما يحتاج إليه للملبس أو المسكن من ألياف الأعشاب والأشجار، في تلك المرحلة كان أثره في بيئته لايتجاوز أثر غيره من آكلات الأعشاب، ثم تحول إلى مرحلة الصيد والقنص فتجاوز أثرُهُ البيئي أثرَ آكِلاتِ الأعشابِ إلى آكلاتِ اللحومِ، وهو جهد يحتاج إلى العمل المشترك بين مجموعة من الأفراد، فاستحدث جراء ذلك تكنولوجيا الصيد وطور أدواته، فازدادت بها قدراته على التأثير البيئي بشكل ملموس، ثم توصل الإنسان إلى مرحلة استئناس الحيوان والرعي، فازدادت بذلك درجة سيادته على الأحوال البيئية وتحسنت وأصبح باستطاعته استبدال النباتات البرية بنباتات يزرعها مستعملا مياه الأنهار التي عرف ضبطها لاحقا، فأصبح الإنسان قادرًا على العيش في بيئة من صنعه بما يبنيه من مساكن يهيئ لها بنفسه وسائل التدفئة والتبريد والإضاءة، فتفنن في صنع الآلات الهائلة التي جعلت آثاره في البيئة تتجاوز مجال مساحة الأرض لتمتد إلى مجاليّ البحار والفضاء، يَتَمَثَّل في الرقي والتقدم والتطور الذي أحرزه إنسان القرن العشرين والحادي والعشرين في ميدان السيطرة على البيئة، فزاد من إحراقه للمواد الكربونية بشكل يتجاوز قدرة النظم البيئية على الاستيعاب، وهذه المركبات طارئة على البيئة الطبيعية التي لا تشتمل على كائنات قادرة على تحليلها وإرجاعها إلى عناصرها الأولى كما يَحْدُثُ بالمركبات العضوية الطبيعية، وإذا كانت البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، فإن أول ما يجب على الإنسان تحقيقُه حفاظًا على هذه الحياة أن يفهم البيئةَ فهمًا صحيحًا بكل عناصرها ومقوماتها وتفاعلاتها المتبادلة، ويقوم بعمل جماعي جاد لحمايتها وتحسينها وأن يسعى للحصول على رزقه وأن يمارس علاقاته من غير إتلاف أو إفساد، المحافظة على الغابات لكي تبقى على إنتاجيتها ومميزاتها الطبيعية. مع المحافظة على خصوبة التربة وعلى التوازنات البيولوجية الضرورية لسلامة النظم الزراعية. تنميةُ الوعيِ البيئي: تحتاج البشرية إلى أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي